Vol 07 / Issue 03 / September 2025 / pp 174 – 189
ISSN : 2676-234X / EISSN : 2716-9006

Social Empowerment Journal
University Amar Telidji of Laghouat-Algeria

The Role of Needs Assessment in the Success and Sustainability of Humanitarian Projects in Hadramout

Etfak Khalid Yaseen Noman AlDubai
University of Science and Technology, Aden, (Yemen), e-mail: ettra_ettra@yahoo.com
ORCID: https://orcid.org/0009-0002-6723-8198

Abdulwahab Abdullah Al-maamari
University of Science and Technology, Aden, (Yemen), e-mail: almamary380@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/ 0000-0002-7529-730X

Received: 17/07/2025; **Accepted**: 28/08/2025, **Published:** 30/09/2025

Abstract

This study aims to highlight the importance of needs assessment as a strategic tool for enhancing the effectiveness and efficiency of humanitarian projects in Hadhramaut Governorate, from the perspectives of data collectors, monitoring and evaluation staff, and program staff working in humanitarian organizations involved in development projects implemented in Hadhramaut, both coastal and valley regions. Using a descriptive analytical approach, the study reached several positive results that reflect the direct impact of needs assessment on the success and sustainability of humanitarian programs. The results showed that needs assessment is a pivotal step in ensuring that resources are effectively directed towards the most affected groups, which contributes significantly to achieving project objectives and raising beneficiary satisfaction. The absence of needs assessment has consequences that include project failure, poor resource allocation, and impact on project continuity. The results also revealed a clear direct relationship between the quality of needs assessments and the success of humanitarian projects, as projects based on accurate needs assessments were more impactful and effective in the field. The study also revealed a number of challenges facing needs assessment processes, such as a lack of accurate data, weak coordination between implementing agencies, and limited qualified personnel. However, the results showed that overcoming these challenges is possible by adopting assessment mechanisms based on community participation, employing modern analytical tools, and strengthening the capacities of working teams. Based on the analysis, the study recommends a set of measures to improve needs assessment processes, including: enhancing training and capacity building in the field of needs assessment; adopting unified and transparent criteria for determining intervention priorities; strengthening coordination between humanitarian organizations and local authorities; and involving the local community in all stages of the assessment to ensure the accuracy and reliability of data. Overall, this study confirms that improving needs assessment processes directly contributes to raising the quality of humanitarian projects and ensuring their sustainability, which positively impacts the lives of beneficiaries in Hadhramaut Governorate.

Keywords : *Humanitarian projects; needs assessment; sustainability; evaluation; goal achievement*

Corresponding author : Abdulwahab Al-maamari
DOI 10.34118/sej.v7i3.4349

مجلة التمكين الاجتماعي
جامعة عمار ثليجي الأغواط – الجزائر

المجلد 07 / العدد 03 / سبتمبر 2025 / ص ص 174 – 189
ISSN : 2676-234X / EISSN : 2716-9006

دور تقييم الحاجة في نجاح المشاريع الإنسانية في حضرموت واستدامتها

إتفاق خالد ياسين نعمان الدبعي

جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيسي عدن – (اليمن)، البريد الإلكتروني: ettra_ettra@yahoo.com

ORCID : https://orcid.org/ 0009-0002-6723-8198

عبدالوهاب عبدالله المعمري

جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيسي عدن – (اليمن)، البريد الإلكتروني: almamary380@gmail.com

ORCID : https://orcid.org/0000-0002-7529-730X

تاريخ الاستلام: 2025/07/17 - تاريخ القبول: 2025/08/28 - تاريخ النشر: 2025/09/30

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية تقييم الاحتياج كأداة استراتيجية في تعزيز فعالية وكفاءة المشاريع الإنسانية في محافظة حضرموت من وجهه نظر جامعي البيانات وموظفي الرقابة والتقييم وموظفي البرامج العاملين في المنظمات الإنسانية للمشاريع التنموية المنفذة في حضرموت بشطريها الساحل والوادي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الإيجابية التي تعكس الأثر المباشر لتقييم الاحتياج على نجاح واستدامة البرامج الإنسانية. حيث أظهرت النتائج أن تقييم الاحتياج يُعد خطوة محورية في ضمان توجيه الموارد بشكل فعّال نحو الفئات الأكثر تضررًا، مما يسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف المشاريع ورفع مستوى رضا المستفيدين. وأن غياب تقييم الحاجة لها عواقب تلخصت بفشل المشروع وسوء توزيع الموارد والتأثير على استمرارية المشروع. كما بينت النتائج وجود علاقة طردية واضحة بين جودة تقييم الاحتياج ونجاح المشاريع الإنسانية، حيث أن المشاريع التي استندت إلى تقييم دقيق للاحتياجات كانت أكثر تأثيرًا وفاعلية في الميدان. كما كشفت الدراسة عن مجموعة من التحديات التي تواجه عمليات تقييم الاحتياج، مثل نقص البيانات الدقيقة، وضعف التنسيق بين الجهات المنفذة، ومحدودية الكوادر المؤهلة. ومع ذلك، أظهرت النتائج أن تجاوز هذه التحديات ممكن من خلال تبني آليات تقييم مبنية على المشاركة المجتمعية، وتوظيف أدوات تحليل حديثة، وتعزيز قدرات الفرق العاملة. واستنادًا إلى التحليل، توصي الدراسة بمجموعة من الإجراءات لتحسين عمليات تقييم الاحتياج، من بينها: تعزيز التدريب وبناء القدرات في مجال تقييم الاحتياج. واعتماد معايير موحدة وشفافة لتحديد أولويات التدخل. وتقوية التنسيق بين المنظمات الإنسانية والجهات المحلية. إشراك المجتمع المحلي في جميع مراحل التقييم لضمان دقة وواقعية البيانات. بصورة عامة، تؤكد هذه الدراسة أن تحسين عمليات تقييم الاحتياج يسهم بشكل مباشر في رفع جودة المشاريع الإنسانية وضمان استدامتها، مما ينعكس إيجابًا على حياة المستفيدين في محافظة حضرموت.

الكلمات المفتاحية: المشاريع الإنسانية، تقييم الحاجة، الاستدامة، التقييم، تحقيق الأهداف

المؤلف المرسل: عبدالوهاب المعمري

DOI 10.34118/sej.v7i3.4349

1- مقدمة:

تُعد الكوارث الطبيعية والنزاعات البشرية من أبرز العوامل التي تؤدي إلى تدهور الأوضاع الإنسانية في العديد من مناطق العالم، لاسيما في البلدان النامية والمناطق التي تعاني من ضعف البنية التحتية والحكم الرشيد. وفي ظل هذه الظروف، أصبحت التدخلات الإنسانية ضرورة ملحّة لتخفيف المعاناة وتعزيز صمود المجتمعات المتأثرة. ومع تزايد عدد المنظمات الإنسانية وتوسع أنشطتها، برزت الحاجة إلى تطبيق منهجيات أكثر دقة وفعالية في التخطيط والتنفيذ، وعلى رأسها تقييم الاحتياج (Needs Assessment)، الذي يُعد حجر الأساس لأي مشروع إنساني ناجح.

يُعرف تقييم الاحتياج بأنه العملية المنهجية التي تهدف إلى جمع وتحليل البيانات المتعلقة باحتياجات الأفراد والمجتمعات المتأثرة، بهدف تحديد الأولويات وتصميم التدخلات المناسبة (Association، 2018). ومن خلال هذا التقييم، تتمكن المنظمات الإنسانية من فهم الواقع الميداني بشكل أعمق، مما يساعد في تخصيص الموارد بشكل عادل، وتفادي إهدار الجهود في مجالات غير ذات أولوية. وقد أكدت العديد من الدراسات أن غياب تقييم دقيق للاحتياجات قد يؤدي إلى فشل المشاريع، أو تقليل أثرها، أو حتى خلق أضرار غير مقصودة على المجتمعات المستهدفة (Darcy & Hofmann, 2003).

في السياق اليمني، وخاصة في محافظة حضرموت، تبرز أهمية هذا النوع من التقييمات بشكل خاص. فرغم أن حضرموت تُعد من المحافظات التي تتمتع نسبياً باستقرار أمني مقارنة بمناطق يمنية أخرى، إلا أنها لا تزال تعاني من فجوات تنموية عميقة، وتفاوت في توزيع الخدمات الأساسية بين مناطق الساحل والوادي. هذا الواقع المعقد يتطلب تقييماً دقيقاً للاحتياجات التنموية والإنسانية، يأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الجغرافية والاجتماعية للمنطقة، ويعتمد على بيانات موثوقة ومحدثة يتم جمعها من قبل العاملين الميدانيين، مثل موظفي البرامج، وفرق الرقابة والتقييم، وجامعي البيانات.

من جهة أخرى، يُعد إشراك العاملين في المجال الإنساني في عمليات التقييم خطوة محورية لفهم مدى جدوى تلك العمليات في الواقع العملي، ومعرفة التحديات التي تواجه تنفيذها. فهؤلاء الموظفون يمتلكون خبرات ميدانية واسعة، وتمكنهم من تقديم رؤى نقدية حول مدى فاعلية الأدوات المستخدمة، ومدى استجابة المشاريع لنتائج التقييمات السابقة. كما أن فهمهم للسياق المحلي يمكن أن يسهم في تحسين استراتيجيات العمل الإنساني وضمان استدامتها (ALNAP.، 2018).

وعليه، جاءت هذه الدراسة لتسد فجوة معرفية قائمة في الأدبيات الإنسانية المتعلقة بعمليات تقييم الاحتياج في اليمن عامة، وفي حضرموت بشكل خاص. فهي تسعى إلى تحليل واقع هذه العمليات من وجهة نظر الموظفين الميدانيين في المنظمات الإنسانية، وتحديد مكامن القوة والضعف فيها، ومن ثم تقديم توصيات عملية تسهم في تحسين كفاءة هذه العمليات وتعزيز أثرها على المجتمعات المستفيدة.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها لا تكتفي بتقديم توصيف نظري لمفهوم تقييم الاحتياج، بل تتناول الواقع العملي للمشاريع المنفذة في حضرموت، من خلال أدوات بحثية ميدانية تشمل الاستبانة ودراسة الحالة، مما يعزز من موثوقية النتائج وإمكانية الاستفادة منها في توجيه السياسات الإنسانية المستقبلية في المنطقة.

1.1. مشكلة البحث:

على الرغم من التوسع المستمر في العمليات الإنسانية في مختلف أنحاء العالم، إلا أن العديد من هذه التدخلات لا تحقق أهدافها المرجوة بسبب ضعف أو غياب عملية تقييم الاحتياج بشكل منهجي ودقيق. فقد أظهرت دراسات عديدة أن هناك فجوة واضحة بين ما يُخطط له على المستوى النظري وما يُنفذ فعليًا على أرض الواقع، وغالبًا ما يكون السبب هو الافتقار إلى معلومات دقيقة ومحدثة عن أولويات واحتياجات المجتمعات المستهدفة (Darcy و Hofmann، 2003).

في السياق اليمني، يزداد الوضع تعقيدًا بسبب التحديات المتعددة الناتجة عن الأزمة الإنسانية المستمرة منذ سنوات، مما يجعل من الضروري أن تستند أي تدخلات إنسانية إلى تقييم احتياج مبني على أدلة واقعية. إلا أن الملاحظ في كثير من المشاريع المنفذة، سواء على المستوى الإغاثي أو التنموي، هو اعتمادها على تقديرات غير دقيقة أو معلومات قديمة لا تعكس تغير الواقع الميداني (ALNAP، 2018). هذه الإشكالية تؤدي إلى ضعف في توجيه الموارد، وعدم تلبية الاحتياجات الفعلية للمستفيدين، وقد تصل في بعض الحالات إلى نتائج عكسية تؤثر سلبًا على مصداقية الجهات المنفذة واستدامة تدخلاتها.

في محافظة حضرموت – التي تُعد من أكبر محافظات اليمن من حيث المساحة والتنوع الجغرافي – تتفاوت طبيعة الاحتياجات بين مناطق الساحل والوادي، مما يتطلب اعتماد نهج محلي دقيق في تقييم الاحتياج. إلا أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على مناطق النزاع الأكثر سخونة في اليمن، مثل تعز أو الحديدة أو صنعاء، بينما لم تحظَ حضرموت بنفس القدر من الاهتمام الأكاديمي والتحليلي، خاصة فيما يتعلق بكفاءة عمليات تقييم الاحتياج في المشاريع التنموية.

من هنا تنبع مشكلة هذا البحث في محاولة الإجابة عن سؤال محوري: إلى أي مدى يتم تنفيذ تقييم الاحتياج بشكل فعّال في المنظمات الإنسانية العاملة في محافظة حضرموت؟، وما مدى تأثير ذلك على نجاح واستدامة المشاريع المنفذة؟ كما يسعى البحث إلى تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تعيق هذه العمليات، من وجهة نظر الكوادر الميدانية مثل موظفي البرامج والرقابة والتقييم وجامعي البيانات، الذين يمثلون حلقة الوصل بين الواقع الميداني والمكاتب التنفيذية.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

1 . 2. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية تسعى إلى استكشاف وتحليل تقييم الاحتياج في المنظمات الإنسانية في محافظة حضرموت، وذلك بهدف تحسين فعالية الأداء وزيادة تأثير البرامج الإنسانية على الفئات المستهدفة. وتشمل أهداف البحث ما يلي:

- دراسة مدى أهمية تقييم الحاجة قبل تنفيذ المشاريع الإنسانية.
- تحليل العلاقة بين تقييم الحاجة ونجاح المشاريع الإنسانية في حضرموت.
- استكشاف التحديات التي تواجه عمليات تقييم الحاجة في المشاريع الإنسانية.
- تقديم توصيات لتحسين عمليات تقييم الحاجة وضمان نجاح المشاريع الإنسانية

1. 3. أهمية موضوع البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في فهم السياق المحلي في دور الحيوي الذي تلعبه المنظمات الإنسانية في تخفيف معاناة السكان في حضرموت نتيجة للأزمات المستمرة. وتعرض الدراسة فعالية تقييم الاحتياج للوصول الى نتيجة أفضل في اختيار المشاريع الإنسانية والحرص على استغلال الأمثل للموارد والمنح وضمان استمراريتها بما يخدم الفئة المستهدفة والمجتمع بشكل عام.

كما يساهم البحث في تحسين ممارسات تقييم الاحتياج في المشاريع الإنسانية ويساعد المنظمات الإنسانية والجهات المانحة على تحسين استراتيجياتها لضمان تنفيذ مشاريع أكثر كفاءة واستدامة كما يسلط الضوء على التحديات التي تعيق عمليات تقييم الحاجة ويوفر حلولاً عملية للتغلب عليها.

1. 4. أسئلة البحث:

تنبثق أسئلة هذا البحث من الحاجة إلى فهم أعمق للعوامل المؤثرة في نجاح المشاريع الإنسانية في محافظة حضرموت، في ظل التحديات الإنسانية والتنموية المتزايدة. وتهدف الأسئلة إلى تحليل العلاقة بين تقييم الاحتياج من جهة، وفعالية المشاريع الإنسانية واستدامتها من جهة أخرى، بالإضافة إلى الوقوف على أبرز التحديات التي تعيق هذه العملية واقتراح آليات لتحسينها.

وقد تم تصميم الأسئلة البحثية لتغطي ثلاثة محاور رئيسية، وهي:

- ما مدى تأثير تقييم الاحتياج على نجاح المشاريع الإنسانية في حضرموت؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه عمليات تقييم الاحتياج واختيار المشاريع الإنسانية في محافظة حضرموت، وما مدى تأثيرها على نجاح تلك المشاريع؟
- ما السبل الممكنة لتحسين عمليات تقييم الاحتياج بما يسهم في تعزيز نجاح واستدامة المشاريع الإنسانية في محافظة حضرموت؟

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

1. 5. فرضيات البحث:

- أن تقييم الاحتياج هو عامل رئيسي للاستدامة في المشاريع التنموية.
- أن مشاريع الاستجابة الإنسانية الأكثر كفاءة هي تلك المبنية على بيانات دقيقة ومحدثة يتم الحصول عليها من تقييم الاحتياج.
- إن المشاركة المجتمعية في مراحل تقييم الاحتياج لا تؤدي فقط إلى مشاريع أفضل تصميمًا، بل ترفع أيضًا من نسبة الالتزام المجتمعي لاحقًا.

1. 6. الدراسات السابقة:

يهدف هذا الفصل إلي استعراض بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تم توزيعها على محورين: الأول يتناول الدراسات الأجنبية والثاني فيتناول الدراسات العربية واليمنية التي تناولت موضوع الدراسة، وتم ترتيب الدراسات السابقة من الأحدث للأقدم.

- **الدراسات الأجنبية**

أظهرت دراسة قام بها (Hug & Aeschbach, 2019) وهي مراجعة منهجية لـ 12 دراسة تناولت تقييم طلبات المنح، وخلصت إلى أن تنوع المعايير دون وجود إطار موحد قد يؤثر على فعالية التقييم. وقد أوصت الدراسة بضرورة توحيد المعايير ومن ضمنها تقييم الاحتياج وتحسين فهمها ضمن عمليات التخطيط في المشاريع الإنسانية.

كما أشار (Maxwell, 2013) في دراسة لصالح "مبادرة التقييم الإنساني" إلى أن تقييم الاحتياج يُعد واحدًا من "الركائز الخمس الأساسية لفعالية العمل الإنساني"، إلى جانب الاستجابة، المواءمة، المساءلة، والاستدامة. وقد بيّنت الدراسة أن غياب التقييم الدقيق غالبًا ما يؤدي إلى تدخلات غير ملائمة لا تستجيب فعليًا للاحتياجات الواقعية للمجتمعات.

- **الدراسات العربية واليمنية**

تناولت (القدرة, 2018) في دراسة بعنوان أثر أداء إدارة المشاريع على نجاح المشاريع في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة أهمية تقييم الحاجة كجزء من منظومة الإدارة الفعالة للمشاريع. وأشارت النتائج إلى أن المشاريع التي تبدأ بتقييم دقيق للاحتياجات تحقق نتائج أعلى من حيث الكفاءة والفاعلية والاستدامة.

وفي السياق اليمني، قدّم (البنك الدولي, 2020) في تقريره بعنوان التقييم الديناميكي للاحتياجات في اليمن (المرحلة الثالثة) تحليلاً واسعًا للاحتياجات الإنسانية في 16 مدينة يمنية، وبيّن أن التقييم المستمر ضروري لضمان أن تستجيب المشاريع للظروف المتغيرة.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

أما (مركز صنعاء للدراسات ,2023) فقد أشار في تقريره خرافة البيانات في اليمن إلى أن تقييم الحاجة يعاني من فجوة كبيرة في البيانات الموثوقة، مما يضعف من قدرة الجهات الإنسانية على التخطيط الفعّال. وأوصى التقرير بتعزيز الشراكة مع الجهات المحلية والمجتمعية لتحسين نوعية التقييمات.

وفي تقرير آخر عن المشاركة المجتمعية في مشاريع المنظمات الدولية في اليمن، وجد (سلام ,2023) أن المشاريع التي تبدأ بتقييمات تشاركية للحاجة تكون أكثر قبولًا من السكان المحليين، وأكثر قابلية للاستدامة بعد انتهاء فترة التمويل.

وخلاصة الدراسات مجتمعة إلى أن تقييم الحاجة يمثل الخطوة الأولى نحو نجاح المشروع الإنساني، إذ يحدد من يجب أن تُوجه له المساعدة، وكيف، ولماذا. المشاريع المبنية على تقييمات دقيقة تستجيب بشكل أفضل لواقع المجتمعات وتُحقق أثرًا مستدامًا. وفي البيئات الهشة مثل اليمن، تزداد أهمية هذا التقييم بسبب التقلب المستمر في الاحتياجات والأولويات.

1. 7. منهجية الدراسة:

تتبع هذه الدراسة منهجًا تحليليًا وصفياً يهدف إلى دراسة دور تقييم الحاجة في نجاح المشاريع الإنسانية في حضرموت وشرح أثرها على فعالية واستدامة هذه المشاريع. تعتمد الدراسة على تحليل بيانات ميدانية تم رصدها وتجمعيها عن طريق تعبئة الاستبانة لفئة معنية من المجتمع الذين يعملون في هذا المجال وايضاً ومواد وثائقية (دراسة حالة) لمجموعة من المستفيدين الذين يعملون ضمن مشروع انساني تنموي.

1. 8. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع الجهات ذات العلاقة المباشرة بتنفيذ ومتابعة المشاريع الإنسانية في محافظة حضرموت، ويشمل هذا المجتمع فئتين رئيسيتين :العاملين في المجال الإنساني ضمن المنظمات المنفذة للمشاريع، والمستفيدين المباشرين من هذه المشاريع.

أولًا: فئة العاملين في المشاريع الإنسانية

تشمل هذه الفئة كل من يشارك بشكل مباشر في مراحلة تقييم الاحتياج للمشاريع الإنسانية في حضرموت، ومن أبرزهم جامعو البيانات, موظفو قسم MEAL وايضاً مديرو المشاريع.

ثانيًا: فئة المستفيدين من المشاريع التنموية

تشمل هذه الفئة الأفراد والأسر الذين تلقّوا خدمات أو دعمًا مباشراً من المشاريع التنموية المنفذة في حضرموت، لمشاريع دعم سبل العيش (مثل التمكين الاقتصادي، أو التدريب المهني).

يُنظر إلى هذه الفئة على أنها المصدر الأكثر موثوقية في تقييم مدى استجابة المشروع لاحتياجاتهم الفعلية. ولذلك فإن إشراكهم في الدراسة يوفر بُعدًا نوعيًا يُظهر مستوى الرضا والقبول، ومدى ملاءمة التدخلات المقدمة.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

ونظرًا لطبيعة الدراسة وارتباطها ببيئة عمل المشاريع الإنسانية في محافظة حضرموت، فقد تم اختيار عينة ملائمة ومريحة(Purposive and Convenient Sample) ، وذلك بهدف الوصول إلى الأفراد الأكثر صلة واطلاعًا على موضوع الدراسة، سواء من حيث التخطيط والتنفيذ أو الاستفادة من المشاريع التنموية. وتُعد هذه الطريقة في اختيار العينة من الأساليب الشائعة في البحوث التطبيقية والميدانية، خاصة عند التعامل مع مجتمعات يصعب الوصول إلى جميع أفرادها، أو عند الحاجة إلى معلومات نوعية من ذوي الخبرة المباشرة.

وقد تم توزيع 60 استبانة على مجموعة من العاملين في المشاريع الإنسانية، بما في ذلك موظفو التقييم والمتابعة(MEAL) ، ومديرو المشاريع، وجامعو البيانات في المنظمات الإنسانية العاملة في حضرموت. كما تم استهداف عدد من المستفيدين الذين تلقّوا خدمات أو دعمًا من مشاريع تنموية مختلفة ضمن المحافظة.

وبعد انتهاء فترة جمع البيانات، تم استرداد 43 استبانة صالحة للتحليل، وهو ما يمثل نسبة استجابة بلغت 72%، وهي نسبة جيدة وتُعد مقبولة إحصائيًا في الدراسات الميدانية، حيث تُمكّن من استخلاص نتائج موثوقة تعكس آراء وتجارب العينة المستهدفة بدرجة عالية من الدقة.

ولتعزيز النتائج الكمية ومقارنتها مع الواقع الميداني، تم إجراء حلقة نقاش بؤرية لعدد من المستفيدين من مشاريع تنموية إنسانية في حضرموت، حيث تم تنفيذ مقابلات مباشرة مع عينة صغيرة من المستفيدين بهدف فهم أثر المشاريع الإنسانية على حياتهم، ومدى توافق تدخلات المنظمات مع احتياجاتهم الفعلية. وقد ساهمت هذه البيانات النوعية في إغناء الدراسة، وربط التحليل الإحصائي بمؤشرات الواقع، مما أضفى مزيدًا من العمق والموضوعية على نتائج البحث.

أداة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الكمية، وذلك لكونها من الأدوات الأكثر شيوعًا ودقة في الحصول على معلومات مباشرة من المشاركين حول آرائهم وممارساتهم. صممت الاستبانة لقياس لثلاث محاور رئيسية هي:

- محور تقييم الحاجة (آليات التقييم، المشاركة، الأدوات المستخدمة).
- محور نجاح المشاريع الإنسانية (الكفاءة، الفعالية، رضا المستفيدين).
- محور استدامة المشاريع (الاستمرارية، بناء القدرات، الاعتماد المحلي).

2- إدارة المشاريع ودورة حياة المشروع:

1.2. تعريف إدارة المشاريع وأهميتها:

إدارة المشاريع هي عملية تنظيم، تخطيط، تنسيق، ورقابة الأنشطة والموارد لتحقيق أهداف المشروع ضمن حدود معينة، مثل الوقت، التكلفة، والجودة . يتضمن هذا التأكد من أن المشروع يتم تنفيذه وفقًا للخطط المحددة

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

وبجودة عالية، وفي الوقت المحدد، وضمن الميزانية المقررة. كما تؤكد الدراسات على أن إدارة المشاريع الفعّالة هي أساس نجاح المشاريع الإنسانية، حيث أنها توفر إطارًا لضمان تحقيق الأهداف في سياقات قد تكون مليئة بالتحديات والمعوقات.

دورة حياة المشروع تمثل مجموعة المراحل التي يمر بها المشروع، من البداية حتى الإغلاق تحدد خمس مراحل أساسية هي: بدء المشروع، التخطيط، التنفيذ، المراقبة والإغلاق .وتكمن أهمية التخطيط الدقيق في المشاريع الإنسانية أن الإعداد الجيد في مرحلة التخطيط له تأثير كبير على نجاح المشروع وفعاليته في تلبية الاحتياجات الإنسانية.

2-2- المنظمات الإنسانية والمشاريع الإنسانية:

المنظمات الإنسانية هي منظمات غير ربحية تهدف إلى تقديم مساعدات فورية في حالات الأزمات والكوارث. ويتوسع في توفير الاستجابة الفعالة للكوارث التي تشمل توزيع الغذاء، المياه، وتقديم الرعاية الصحية.

تلعب المنظمات الإنسانية دورًا أساسيًا في تنفيذ المشاريع الإنسانية التي تهدف إلى تقديم حلول فورية وطويلة الأجل للمجتمعات المتضررة. والتي تساهم بشكل كبير في تعزيز الاستجابة للأزمات.

تتعدد أنواع المشاريع الإنسانية التي تقوم بها المنظمات، مثل المشاريع الطارئة، والتنموية، ومشاريع بناء القدرات .وتعد المشاريع التنموية هي الاكثر رسوخا ونجاحا في المجتمعات نظرا لزيادة الفائدة طويلة المدى للمجتمع والمستفيدين أكد في دراسته حول المشاريع الإنسانية في أفريقيا أشار إلى أن المشاريع التنموية تساهم في تحقيق الاستدامة في المناطق المتضررة من الأزمات وهذا ايضا ما نلاحظه في المجتمع اليمني حيث ان المشاريع الطارئة تكون ميزانيتها عالية ولكن اثرها من اسبوع الى شهر على سبيل المثال عند توزيع سله غذائية لمستفيد فان السلة ستغطي جزء من احتياجاته اليومية لمدة تقدر من اسبوعين الى شهر اما بالنسبة للمشاريع التنموية التي قد تكون موجهه للمجتمع او للفرد فالمشاريع الموجهة للمجتمع التي تعتمد على بناء أصول للمجتمع مثل تمهيد طريق من القرية المستهدفة الى السوق لجعل الوصول للسوق باقل جهد ووقت أو على مستوى الفرد مثل تزويد المستفيد بأصول لبداية عمل او تدريب المستفيدين لاكتساب مهارة تعود عليه بفائدة الى اخر عمره. لذلك في هذا البحث سنركز على ذكر المشاريع التنموية ذات التأثير الكبير للمجتمع.

3- تقييم الاحتياج، وعلاقته بنجاح المشروعات الإنسانية:

1.3. تقييم الاحتياج وأهميته:

تقييم الحاجة هو عملية منهجية تُستخدم لتحديد الفجوات بين الوضع الحالي والوضع المرغوب فيه داخل مجتمع أو فئة مستهدفة، بهدف جمع معلومات دقيقة تساعد على تصميم تدخلات أو مشاريع مناسبة. ويُعد من

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

أهم المراحل في دورة حياة المشاريع الإنسانية، حيث يوجه التخطيط والتمويل والتنفيذ لضمان أن الاستجابة تُلبي الاحتياجات الحقيقية.

وقد عرّفه (Altschuld و Kumar، 2012) بأنه "عملية منظمة لتحديد أولويات الاحتياجات غير المُلباة وتحديد الفجوات بين الظروف الحالية والمثالية، بهدف اتخاذ قرارات مستندة إلى بيانات فيما يتعلق بالموارد أو التدخلات المناسبة".

كما يُعرف في السياق الإنساني بأنه:

الخطوة الأولى في تصميم وتنفيذ البرامج الإنسانية، والتي تهدف إلى تحديد من هم الأشخاص الأكثر تضررًا، وما هي احتياجاتهم ذات الأولوية، وما هي الموارد المتاحة أو المطلوبة لتغطيتها.

وتتضح أهمية تقييم الاحتياج من خلال دراسات متعددة أبرزت أهمية هذه العملية في تحسين استجابة المنظمات الإنسانية للأزمات. ويلاحظ أن دقة التقييم تساهم بشكل كبير في تحسين نتائج المشاريع الإنسانية. وتتلخص الاهمية كالاتي:

- يساعد في تحديد الفئات الأكثر ضعفًا واحتياجاتها.
- يدعم المنظمات في تخصيص الموارد بفعالية.
- يُمكّن من تصميم مشاريع موجهة وأقل هدرًا للموارد.
- يُعد الأساس لمبدأ المساءلة للمجتمعات المتضررة.(Accountability to Affected Populations)

2.3. نجاح المشاريع الإنسانية واستدامتها:

نجاح المشاريع الإنسانية يُشير إلى مدى تحقيق المشروع لأهدافه المخططة، وفاعليته في تحسين الظروف المعيشية للفئات المستهدفة، مع الالتزام بالجودة، الوقت، والتكلفة. ويُقاس النجاح أيضًا بمدى رضى المستفيدين واستجابتهم للمخرجات.

وقد عرّف (Blom، 2018) نجاح المشاريع الإنسانية بأنه "تحقيق الأهداف المحددة في الخطط التشغيلية للمشروع، ضمن الجدول الزمني والميزانية المحددة، مع تحقيق تأثير إيجابي ملموس على المجتمع المستهدف".

كما ترى (Bain، Evaluating humanitarian aid effectiveness، 2018) أن نجاح المشاريع الإنسانية لا يُقاس فقط بالنتائج الكمية، بل يشمل كذلك درجة الفعالية، الكفاءة، الملاءمة، والاستجابة للبيئة الاجتماعية والسياسية.

أما الاستدامة في سياق المشاريع الإنسانية تعني القدرة على استمرار المشروع أو آثاره الإيجابية بعد انتهاء الدعم أو التمويل الخارجي .وتشمل الاستدامة الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، والبيئية للمشروع، بالإضافة إلى قدرة المجتمع المحلي على صيانته وإدارته.

وفقًا لـ **(Carter، 2019) :"** لاستدامة هي قدرة المشروع الإنساني على الاستمرار في تقديم المنافع والخدمات بعد توقف الدعم المباشر من الجهات المانحة، وذلك من خلال إشراك المجتمع المحلي وتعزيز ملكيته للمشروع".

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

وعليه، فإن نجاح المشروع واستدامته مترابطان؛ فالنجاح الفعلي لا يُقاس فقط بتحقيق النتائج قصيرة الأجل، بل بقدرة المشروع على البقاء وتحقيق أثر دائم في حياة المستفيدين.

تُعد الاستدامة من الركائز الأساسية في نجاح المشاريع الإنسانية، إذ تهدف إلى ضمان استمرار الفوائد والخدمات التي تقدمها تلك المشاريع بعد انتهاء فترة التمويل أو الدعم الخارجي. وتبرز أهميتها في تقليل الاعتماد على المساعدات الطارئة، وتحقيق أثر طويل الأمد يُمكّن المجتمعات المستفيدة من إدارة مواردها وتنميتها ذاتيًا (**Carter**، **2019**)

من خلال دمج مفهوم الاستدامة في تصميم وتنفيذ المشاريع، تصبح هذه المبادرات أكثر قدرة على تعزيز التمكين المجتمعي، وبناء القدرات المحلية، وتحفيز مشاركة السكان في اتخاذ القرار، مما يُفضي إلى تعزيز الشعور بالملكية لدى المجتمعات المستهدفة.

كما أن الاستدامة تُعد مؤشرًا على فعالية وكفاءة استخدام الموارد، إذ تضمن أن الاستثمار في المشروع الإنساني لن يكون مؤقتًا، بل سيُحدث تغييرًا جذريًا ودائمًا في حياة الناس، ما ينعكس إيجابًا على الاستقرار المجتمعي والتنمية المحلية.

لذا فالاستدامة ليست فقط عنصرًا مكمّلًا لنجاح المشروع الإنساني، بل هي جزء جوهري من فاعليته وأثره الحقيقي .مشروع يُنفَّذ بنجاح ولا يستمر، قد يحقق نتائج مؤقتة، لكنه لن يُحدث تحولًا حقيقيًا في حياة المستفيدين. أما المشروع المستدام، فيحمل وعدًا بالتغيير المستمر، ويُسهم في بناء مجتمعات أكثر قدرة على التكيّف والصمود.

4- الدراسة الميدانية:

1.4. نتائج الاستبانة:

تم جمع البيانات من خلال استبيان استهدف العاملين في المجال الإنساني بمحافظة حضرموت، بهدف تقييم أثر عملية تقييم الاحتياج على نجاح واستدامة المشاريع الإنسانية. وقد جاءت النتائج موزعة على أربعة محاور رئيسية:

1. الخصائص العامة للمشاركين

شكّل الذكور 60% من العينة، مقابل 40% من الإناث.

توزعت الفئات العمرية على النحو التالي: 55% من المشاركين تراوحت أعمارهم بين 31–50 سنة، وهي الفئة الأكثر مشاركة.

من حيث المستوى التعليمي، فإن 80% من العينة يحملون شهادة بكالوريوس أو دراسات عليا.

أما بالنسبة لأماكن العمل فالجميع يعمل لدى منظمات غير حكومية بنسبة 100% والجميع لديهم خبرة عملية مباشرة في المشاريع الإنسانية.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

2. نتائج محور تقييم الحاجة

يرى 85% من المشاركين أن تقييم الاحتياج قبل تنفيذ المشاريع الإنسانية كان "فعالًا" أو "فعالًا جدًا".

جاءت أدوات التقييم الأكثر استخدامًا وفقًا لترتيب التكرار: الاستبيانات الميدانية (80%)، المقابلات المجتمعية (60%)، وتحليل البيانات الثانوية (40%).

اعتبر 85% من المشاركين أن تقييم الاحتياج يحسن استهداف الفئات الأشد احتياجًا.

أكد 80% من العينة فعالية إشراك المجتمع المحلي في عملية تقييم الاحتياج.

أبرز التحديات التي تواجه تنفيذ تقييم الحاجة تمثلت في: نقص التمويل (70%)، نقص الكوادر المؤهلة (55%)، وصعوبة الوصول (45%).

3. نتائج محور نجاح المشاريع الإنسانية

أكد 85% من المشاركين أن تنفيذ المشاريع الإنسانية بعد إجراء تقييم احتياج مناسب يؤدي إلى نتائج ناجحة.

جاءت أبرز مؤشرات النجاح وفقًا للأولوية: تحقيق الأهداف (45%)، رضا المستفيدين (35%)، والكفاءة في استخدام الموارد (20%).

قيّم 75% مستوى رضا المستفيدين عن المشاريع الإنسانية بأنه إيجابي.

أشار 18% إلى اطلاعهم على مشاريع سابقة فشلت بسبب ضعف تقييم الحاجة.

ترتيب العوامل التي تُعزز فرص النجاح بحسب تقييم الفاعلية: التخطيط الجيد (90%)، تقييم الحاجة الدقيق (85%)، إشراك المجتمع (80%)، الرقابة الفعالة (70%).

4. نتائج محور استدامة المشاريع

رأى 65% من المشاركين أن تصميم المشاريع يأخذ في الاعتبار عنصر الاستدامة.

اعتُبر بناء قدرات المجتمع المحلي العامل الأهم في تحقيق الاستدامة (75%)، يليه تسليم المشروع لجهات محلية (25%).

يرى 80% أن تقييم الحاجة يساهم في تعزيز استدامة المشاريع.

تمثلت أبرز التحديات التي تعيق الاستدامة في: انقطاع التمويل (60%)، ضعف التخطيط طويل الأمد (40%)، وضعف التنسيق مع السلطات المحلية (35%).

قيّم 75% من المشاركين اهتمام الجهات المنفذة بالاستدامة على أنه "فعال" أو "فعال جدًا".

في إطار التقييم النوعي لتأثير تقييم الاحتياج في المشاريع الإنسانية المنفذة بمحافظة حضرموت، تم عقد حلقتي نقاش بؤري بمشاركة مجموعتين من المستفيدين (رجال ونساء) من عدة مشاريع إنسانية نُفذت في مجال سبل العيش. هدفت هذه الحلقات إلى فهم تصورات المستفيدين بشأن مدى فعالية المشاريع، واستجابتها لاحتياجاتهم، وأثرها على حياتهم، بالإضافة إلى رصد عناصر الاستدامة والتحديات التي واجهوها.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

1. نتائج حلقة نقاش بؤرية مع مجموعتين من المستفيدين من المشاريع الإنسانية في حضرموت

. تحديد الاحتياج ومدى توافقه مع المشروع

اتفق غالبية المشاركين على أنهم كانوا جزءًا من عملية تحديد الاحتياجات قبل تنفيذ المشاريع، حيث أتيحت لهم فرصة المشاركة في مقابلات ميدانية أو تعبئة استبيانات وزعتها المنظمات. وقد أظهرت المنظمات حرصًا على زيارة المجتمعات والاستماع لمشكلاتهم، ما عزز شعور الثقة والانتماء لدى المستفيدين.

أجمع الحضور على أن المشاريع التي تم تنفيذها قد لامست احتياجاتهم الأساسية، خاصة تلك التي ركزت على التدريب واستصلاح الاراضي الزراعية، واعتبروا أن التدخلات كانت مدروسة وسريعة. كان هناك رضا واضح بأن الجهات المنفذة كانت على دراية جيدة باحتياجات المجتمع المحلي، وعزوا ذلك إلى عمليات التقييم المسبق الجيدة.

2. أثر المشاريع الإنسانية على الو اقع المعيشي

لوحظ من خلال النقاش أن هناك أثرًا ملموسًا وإيجابيًا للمشاريع على حياة المستفيدين. فقد أشار كثيرون إلى حدوث تحسّن في الوضع المعيشي بعد تنفيذ التدخلات، وخصوصًا في مجال التدريب واكتساب المهارات. كما أشار البعض إلى أن تدخلات المشاريع الطارئة ساهمت في تخفيف الفقر وتحسين الظروف المادية مما شجعهم بالالتحاق لمشاريع التنمية والتدريب، خصوصًا العاطلين عن العمل والنساء.

على الرغم من ذلك، تم التطرق إلى بعض الفجوات، إذ لم تشمل المشاريع جميع الفئات المستهدفة في بعض المناطق، وذلك بسبب محدودية التمويل أو صعوبة الوصول الجغرافي، إلا أن المشاركين أبدوا تفهمًا لهذه القيود، مؤكدين أن ما تحقق يعد خطوة كبيرة مقارنة بالواقع السابق.

3. الاستدامة واستمرارية الأثر

أظهرت المناقشات أن أثر المشاريع لم يكن مؤقتًا، بل إن بعض النتائج ما تزال قائمة حتى بعد انتهاء فترة التنفيذ، لا سيما تلك المرتبطة بالتدريب أو التمكين الاقتصادي. وقد أشار عدد من المشاركين إلى أنهم اكتسبوا مهارات أو أدوات ساعدتهم في تحسين معيشتهم بشكل مستقل.

اعتُبر إشراك المجتمعات المحلية وتدريبها أحد مفاتيح الاستدامة، حيث أكد عدد من الحاضرين أن المشروع ساهم في بناء قدراتهم وزاد من وعيهم بأهمية الاعتماد على الذات.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

4. التحديات والتوصيات المستقبلية

رغم الطابع الإيجابي العام، أشار المستفيدون إلى عدد من التحديات التي واجهوها أثناء التنفيذ، مثل تأخر بعض المواد اللوجستية، إلا أن تعامل الفرق الميدانية مع هذه المشاكل كان مرضيًا في الغالب، حيث استجابت المنظمات بسرعة.

فيما يخص التوصيات، شدد المشاركون على أهمية تصميم مشاريع طويلة الأمد ترتكز على التخطيط المتكامل، وضرورة تعزيز التنسيق مع الجهات المحلية، وإيجاد آليات تظلم فعالة، وتوسيع نطاق المشاريع لتشمل عددًا أكبر من المجتمعات المهمشة. كما اقترح البعض تنفيذ مشاريع متعددة الأبعاد تتناول في آنٍ واحد الصحة، التعليم، والتمكين الاقتصادي لضمان تكامل الأثر.

أفاد البعض ايضاً ان بعد تدريب المهارات لابد من فتح مشاريع محلية تدعم مهاراتهم الذين تدربوا عليها للتأكد من الاستفادة القصوى والقدرة على تحقيق احلامهم في ايجاد وظيفة مناسبه لهم تناسب خبرتهم المهارتية.

2.4. مناقشة نتائج الدراسة:

تشير نتائج الدراسة إلى وجود وعي متزايد لدى العاملين في المجال الإنساني بأهمية تقييم الاحتياج كمرحلة أساسية في دورة حياة المشروع. إذ أكد معظم المشاركين على فاعلية هذا التقييم في تحديد أولويات التدخل، وضمان توجيه الموارد نحو الفئات الأكثر احتياجًا، بما ينسجم مع المبادئ الأساسية للعمل الإنساني كالكفاءة والعدالة والمساءلة.

إن استخدام أدوات تقييم متنوعة مثل الاستبيانات الميدانية والمقابلات المجتمعية يعكس توجهًا متزايدًا نحو اعتماد منهجيات مختلطة (كمية ونوعية) في التقييم، وهو توجه يعزز من موثوقية النتائج. ويعكس الإقرار الواسع بدور المجتمع المحلي في عمليات التقييم إدراكًا بأهمية الملكية المجتمعية، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنجاح واستدامة المشاريع.

في سياق النجاح، تُظهر النتائج أن المشاريع المبنية على تقييم احتياج سليم تحقق معدلات رضا مرتفعة بين المستفيدين، وهو مؤشر يُستخدم عادة كمقياس غير مباشر لنجاح التدخلات الإنسانية.

أما فيما يخص الاستدامة، فقد أظهرت النتائج أن هناك توجهًا جيدًا نحو دمج عناصر الاستدامة في تصميم المشاريع، وإن كان ذلك لا يزال بحاجة إلى تطوير أكثر تنظيمًا وشمولية. ويُعد التركيز على بناء قدرات المجتمع المحلي بمثابة حجر الزاوية لضمان استمرارية أثر المشاريع بعد انتهاء التمويل، وهو ما يتطلب توجيه أكبر للموارد نحو التدريب والتسليم التدريجي.

رغم هذا الإطار الإيجابي العام، إلا أن التحديات الهيكلية التي تواجه العمل الإنساني في حضرموت —مثل ضعف التمويل، وصعوبة الوصول، والكوادر المحدودة— لا تزال تلقي بظلالها على فعالية التقييم والتنفيذ، وتدعو إلى بناء مقاربات شاملة تتجاوز التدخلات الطارئة إلى العمل التنموي المتكامل.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

أما بالنسبة لحلقات النقاش البؤرية فقد تبين أن هناك إدراكًا مجتمعيًا واسعًا لأهمية هذه العملية، حيث أشار غالبية المشاركين إلى أن المشاريع التي استندت إلى تقييم شامل للاحتياجات كانت أكثر ملاءمة وفاعلية في تلبية الأولويات الفعلية للمجتمع.

من الناحية الكمية، أظهرت النسب المئوية الواردة في الاستبيان أن ما يزيد عن 98% من المشاركين صنفوا تقييم الاحتياج بأنه فعال أو فعال جدًا، سواء على مستوى الاستهداف أو تصميم الأنشطة. هذا يدعم الفرضية التي تنص على أن مشاريع الاستجابة الإنسانية الأكثر كفاءة هي تلك المبنية على بيانات دقيقة ومحدثة يتم الحصول عليها من تقييم الاحتياج.

أيضاً، فقد برز عنصر الرضا المجتمعي كعامل جوهري في نجاح المشروع، وهو ما يعكسه وصف المستفيدين للمشاريع بأنها "ملبية للاحتياجات الفعلية"، و"مرتبطة بالواقع". هذا يعزز الفرضية القائلة إن المشاركة المجتمعية في مراحل تقييم الاحتياج لا تؤدي فقط إلى مشاريع أفضل تصميمًا، بل ترفع أيضًا من نسبة الالتزام المجتمعي لاحقًا.

من جهة أخرى، كشفت النتائج أن الاستدامة لم تكن مجرد هدف شكلي في المشاريع الناجحة، بل كانت نتيجة حقيقية لتقييم احتياج دقيق أخذ في الاعتبار البيئة المحلية وإمكانيات المجتمعات. المشاريع التي تضمنت عناصر تمكين مجتمعي وتدريب محلي استمرت آثارها بعد انتهاء فترة الدعم، وهو ما تم تأكيده في نقاشات المستفيدين وهو يدعم الفرضية التي أشارت الى ان تقييم الاحتياج هو عامل رئيسي للاستدامة في المشاريع التنموية.

ومع أن هناك تحديات تم الإشارة إليها، مثل ضعف التمويل أو محدودية الشمول الجغرافي، إلا أن تعامل الجهات المنفذة مع هذه التحديات، ومرونتها في التعديل، أسهم في المحافظة على الأثر العام الإيجابي للمشاريع.

بناءً عليه، يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة تعزز من الأدبيات النظرية والعملية في مجال العمل الإنساني، وتؤكد أن التقييم القائم على مشاركة المجتمع واستخدام أدوات متعددة - استبيانات، مقابلات، تقارير محلية- هو خطوة محورية لا غنى عنها لتحقيق الأثر والاستدامة.

5- الخاتمة:

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ومناقشة معمقة، تبرز مجموعة من التوصيات التي من شأنها تعزيز جودة وكفاءة واستدامة المشاريع الإنسانية في محافظة حضرموت، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1. توصي الدراسة بضرورة تعزيز تقييم الاحتياج من خلال اعتباره شرطًا أساسيًا ومسبقًا لأي تدخل إنساني، بما يضمن استجابة واقعية وفعّالة لأولويات السكان المحليين. ويتطلب ذلك توفير تدريب متخصص للعاملين في القطاع الإنساني حول أدوات وأساليب التقييم الحديثة، بما يشمل استخدام التقنيات الرقمية لجمع البيانات وتحليلها، مع تعزيز الفهم المحلي لطبيعة السياقات المتغيرة.
2. تؤكد الدراسة على أهمية توسيع نطاق مشاركة المجتمع المحلي في جميع مراحل المشاريع –من التقييم إلى التخطيط والتنفيذ – بهدف ضمان تلبية الاحتياجات الفعلية، وتعزيز الشعور بالملكية والالتزام المجتمعي تجاه هذه

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

المشاريع. وفي هذا الإطار، يُوصى ببناء قدرات المجتمعات المحلية من خلال نقل المعارف والمهارات اللازمة لتمكينهم من إدارة المبادرات التنموية بأنفسهم، مع اعتماد منهجية تسليم تدريجي للمشاريع إلى جهات محلية مؤهلة.

3. توصي الدراسة بإنشاء قاعدة بيانات مركزية موحدة لتوثيق تقييمات الاحتياج السابقة وربطها بمنصة وطنية للتنسيق، مما يُسهم في تحسين التكامل بين الجهات المنفذة وتفادي تكرار الجهود أو تضارب التدخلات. كما يجب أن تُدمج مؤشرات الاستدامة في أدوات التخطيط والتقييم منذ المراحل الأولى، خاصة في المشاريع الحيوية كالغذاء والصحة والمياه.

4. توصي الدراسة بتعزيز التنسيق المؤسسي بين المنظمات الإنسانية والسلطات المحلية لضمان فاعلية التنفيذ ومراقبة الأثر على المستوى المحلي، إلى جانب تشجيع الاستجابات المتكاملة متعددة القطاعات، حيث أثبتت التجارب أن التكامل بين القطاعات (مثل الصحة، والمياه، والتمكين الاقتصادي) يؤدي إلى أثر تنموي مضاعف مقارنة بالتدخلات المنفردة.

5. تشدد الدراسة على أهمية اعتماد آليات تمويل مرنة ومستدامة، عبر تنويع مصادر الدعم المالي وعدم الاعتماد الحصري على التمويل الدولي، مما يضمن استمرار المشاريع ذات الأثر بعيد المدى. كما يُوصى بتشجيع البحث العلمي والتقييم المستقل كأدوات لتعزيز المتابعة والتحسين المستمر، وتوفير تغذية راجعة موضوعية تسهم في تطوير جودة العمل الإنساني.

أخيرًا، تدعو الدراسة إلى إعطاء أولوية خاصة للمناطق المهمشة والنائية التي تعاني من ضعف البنية التحتية أو صعوبة الوصول، من خلال تخصيص تدخلات موجهة تضمن العدالة في التوزيع وتعزيز الشمول الاجتماعي. ولضمان التفاعل المستمر مع احتياجات المستفيدين، يجب تفعيل آليات فعالة لتلقي الشكاوى والملاحظات (feedback mechanisms)، بما يتيح التعديل السريع والمرن في مسار تنفيذ المشروع وفقًا لمتغيرات السياق المحلي.

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en

6- قائمة المراجع :

ALNAP. (2018). The state of the humanitarian system. Active Learning Network for Accountability and Performance.
Altschuld, J. W., & Kumar, D. D. (2012). Needs Assessment: An Overview. Thousand Oaks: Sage Academic Books.
Association, S. (2018). The Sphere Handbook: Humanitarian charter and minimum standards in humanitarian response.
Bain, S. (2018). Evaluating humanitarian aid effectiveness. Journal of Humanitarian Affairs, 5(1), 24–37.
Bain, S. (2018). Evaluating humanitarian aid effectiveness. Journal of Humanitarian Affairs, 5(1), 24–37.
Blom, M. (2018). Evaluation of humanitarian response projects. Humanitarian Review, 12(2), 110–123.
Carter, S. (2019). Sustainable development in humanitarian aid. Sustainability Journal, 11(3), 1370–1385.
Darcy, J., & Hofmann, C.-A. (2003). According to need? Needs assessment and decision-making in the humanitarian sector. London: Britain's leading independent think-tank on international development and humanitarian issues.

***Citation**: AlDubai, E. K. H. N, Al-MAAMARI, A, A. **The Role of Needs Assessment in the Success and Sustainability of Humanitarian Projects in Hadramout** Social Empowerment Journal. 2025; 7(3): pp. 174-189 https://doi.org/10.34118/sej.v7i3.4349*

***Publisher's Note:** SEJ stays neutral with regard to jurisdictional claims in published maps and institutional affiliations.*

This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en